

الفصل الثانى عشر

النظام العالمى الجديد فى ضوء عقيدة الإسلام

والحقائق التاريخية وموقف المسلمين منه

وكيف يمكن للمسلمين أن يتصدوا له ويحرروا بيت المقدس ويحرروا أمتهم وديارهم ومقدساتهم ...

ما النظام العالمى الجديد ؟ وما هى مكوناته ؟ ما ركائزه وما دعائمه ؟ وما منطلقاته الفكرية ؟

ما يسمى بالنظام العالمى الجديد هو تحالف بين الدول الاستعمارية (الاستخراية) ، بقيادة أمريكا فى الظاهر وتوجيه اليهود فى الخفاء وهو يعتمد على الأقليات غير الإسلامية والأنظمة التى وصل بها إلى سدة الحكم فى تلك البلاد ، ويعتمد أيضا على المنظمات الدولية التى أنشأها وكونها فى الأصل لمعاونته فى تحقيق أهدافه .

هذا الذى يسمى نفسه بالنظام (وكلمة نظام فيها تجاوز) العالمى الجديد يرفع شعار الشرعية الدولية وهو فى الحقيقة شعار كاذب لا مدلول له فى واقعه أو واقع الإنسانية كما سنرى .

هذا النظام العالمى الجديد ينظر إلى العالم الإسلامى (وخاصة العربى) نظرة عداوة وحقد دفين يميظ اللثام عنها رب العالمين ويظهرها بوضوح تقليب صفحات التاريخ القديم . يقول رب العالمين ﴿ لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴾ آية : ١٠ سورة التوبة .

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ آية ٨٢ سورة المائدة .
﴿ لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ﴾ آية ١٨٦ سورة آل عمران .

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ آية ١٢٠ سورة البقرة .
﴿ إن يتقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا ﴾ آية ٢ المحتنة .

﴿ وودوا ما عنكم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ آية ١١٨ سورة آل عمران .

﴿ هَانَتْ أَوْلَاءُ تَحِبُّونَهُمْ وَلَا يَحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لِقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ آية ١١٩ آل عمران .

﴿ إِنْ تَمْسِكُمْ حَسَنَةً تَنْسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ آية ٤٥ سورة النساء .

والذى يتابع ما ينشر على ألسنة قادة النظام العالمى الجديد وعن المؤتمرات وأجهزة المخابرات الغربية اليهودية والصليبية وغير أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، يسمع ويلمح حملة إعلامية شديدة وحققا شديداً على الإسلام وأهله .

فقد كتب نيكسون كتابا « انتمزوا هذه اللحظة » يقول فيه: إن العالم الإسلامى يشكل التحدى الوحيد للولايات المتحدة الأمريكية فى القرن الحادى والعشرين ، وإن العالم العربى والإسلامى يشكل قنابل موقوتة يمكن أن تتفجر فى أى وقت من الأوقات ، وأنه لابد من حماية الأنظمة العربية الحاكمة التى تقبع على كراسى تحتها ثلثى بتروى العالم (الأهرام) .

بل وكلمة ميتران رئيس فرنسا: لو وصل الأدميرليون (يقصد المسلمون) إلى حكم الجزائر فسوف تتدخل فرنسا عسكريا كما تدخلت أمريكا فى بنما .

بل وعقد مؤتمر فى أثينا (اليونان) تحت عنوان أوروبا والمتوسط والبحر الأسود فى ظل أوضاع عالمية جديدة أثار فيه المؤتمرون موضوع المد الإسلامى واعتبروه أحد عوامل عدم الاستقرار فى المنطقة (جريدة الأهرام ١٩٩٢/٤/٢٠) . نظم معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكى ندوة حول هذا الموضوع تحت عنوان: أمريكا والإسلام وتحديات التسعينات . وجاءت الندوة استكمالا لتوصيات لجنة العمل الأمريكية اليهودية « الإيباك » التى حذرت فيها مما يسمى بالخطر الإسلامى وتهديده للحضارة الغربية (جريدة الأهرام) .

جذور هذا النظام :

إذن فالنظام العالمى الجديد الذى يحقد على المسلمين ويطمع فى ديارهم وثرواتهم ، يرتبط ارتباطا وثيقا بحركة الاستعمار (الاستخرا ب) منذ أقدم العصور ... فهو يرتبط بالغزو والاحتلال اليونانى ويرتبط بالغزو والاحتلال الرومى للعالم العربى والذى استمر حوالى مبعمئة عام منذ عام ٦٤ ق.م وحتى عام ١٦/٦٤٠ هـ ويرتبط بالحروب الصليبية التى اقترنت باحتلال بيت المقدس (عام ١٠٩١/١٠٩٢ هـ) وغيرها من بقاع العالم الإسلامى والتى استمرت لمدة مائتى سنة والتى اقترنت بالغزوة المغولية التتارية لبلاد المسلمين (فى عام ٦٥٠/١٢٥٠ م) ويرتبط بالغزو الأسبانى البرتغالى للعالم الإسلامى ، حينما خرج الأسبان والبرتغال فى القرن التاسع الهجرى مأذونا لهم من البابا فى تطويق العالم الإسلامى ، (طبقا لمعاهدة تورديسيلاس) وتحت شعار الاكتشافات الجغرافية ، وكان شعارهم الصليب أو المدفع^(١)

(١) وقد اغتصب الاستخرايون كل شئ فى إفريقية حتى الإنسان فقد نقلت أوروبا مالا يقل عن خمسين مليونا من أبنائها إلى أوروبا والعالم الجديد تحت مسمى تجارة العبيد وقد هلك نصف العدد فى الطريق (إفريقيا يرا د لها أن تموت جوعا) ، د. جمال عبد الهادى ، دار الرفاء المنصورة .

يرتبط ما يسمى بالنظام العالمى الجديد بالحروب الصليبية التى شنتها أوروبا ضد الدولة العثمانية (والتى استمرت حوالى ستة قرون منذ القرن السادس وحتى القرن الثانى عشر الهجرى) .

ويرتبط بالحروب الصليبية التى شنتها أوروبا ضد المسلمين فى الأندلس ، وبالغزو الأوروبى للعالم الإسلامى والعربى قبيل وأثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨) والغزو الأوروبى فى الحرب العالمية الثانية ، ويرتبط بالانقلاب الشيوعى منذ عام ١٩١٧ ، وباحتلال الأمريكى الأوروبى للعالم العربى فى عام ١٩٩١ وحتى الآن .

الغايات والأهداف والمنطلقات الفكرية .

والنظام العالمى الجديد له غايات وأهداف وأطماع فى العالم الإسلامى وخاصة العربى تتمثل فى تصفية الوجود الإسلامى على الأرض كعقيدة وكنظام سياسى واقتصادى وسلوكى وأخلاقى وتصفية الأمة المسلمة مع سلب ديارها وثرواتها ، ... لماذا ؟

لأن الأمة المسلمة هى الأمة الشاهدة ﷺ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﷺ وهى الأمة التى حملها الله مسئولية العمل لتحرير الإنسان وإقامة حكم الله على الأرض حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . وهى القوة الوحيدة المؤهلة لقيادة البشرية بعد انهيار غالب القوى الكبرى (والبقية فى الطريق بما فيها أمريكا إن شاء الله) .

فهى تملك التنزيل الربانى المتمثل فى أيديولوجية الإسلام التى تنطلق من كتابها القرآن الخالد الذى لم يعتريه تحريف ولا تزوير وهو العلاج الوحيد للإنسانية بعد أن شقيت فى ظل المبادئ الأرضية (الشيوعية والاشتراكية والديمقراطية) .

« والأمة المسلمة تحيا على رقعة من الأرض تمتد من المحيط إلى المحيط ، وتملك ثروات ضخمة تتمثل فى ثلثى مخزون العالم من البترول وذلك غير الذهب الأبيض والأسفر ، واليورانيوم والمعادن المختلفة ، وتمتاز أيضا بخصوبة النسل البشرى^(١) (تعدادها يفوق الألف مليون نسمة) ، كما أنّها تملك مواقع استراتيجية تمكنها من التحكم فى مداخل ومخارج البحار والمحيطات ، كما أنّها تملك رصيда من التطبيق العملى للنظام الإسلامى يبلغ من العمر آلاف السنين » .

والنظام العالمى ينطلق فى تحقيق أهدافه من عقائد اليهود (رغم أنه تحالف بين اليهود والنصارى) التى تمتطى ظهور النصارى لتحقيق أهدافهم بصفة مرحلية ، فاليهود - طبقا لقلمودهم - يعتبرون المسلمين والنصارى كفارا ، وأن أرواحهم أرواح شيطانية وشبهة بأرواح الحيوانات ، وأنهم أشرار (بلغة العصر إرهابيون) ولا بد من القضاء عليهم ، ودمائهم وأموالهم وأعراضهم حلال

(١) نشر بول شमित كتابا ترجمة البهى الخولى .. تحت عنوان « الإسلام قوة الغد »

للإهود ، وأنه لا يجوز ليهودى أن يرحمهم أو يشفق عليهم لأنهم أعداؤه ، وأن اليهود مكلفون بتسلط الأرض كلها ومنع جميع الأمم من ذلك ، فهم الحمير الذين يجب أن يركبهم بنو اليهود^(٣) .

ورغم أن هذه نظرة اليهود إلى النصارى ، فالمستغرب أنهم استطاعوا أن يروضوا قطاعا ضخما من النصارى (الانجيليين) ليتبنوا المبدأ اليهودى^(٤) ويتعاونوا معهم على تنفيذه ، رغم أن ذلك يشكل خطرا عليهم وعلى أمتهم .

ومن أهداف وغايات هذا النظام إبقاء العالم الإسلامى على حالة من التخلف والجهل حتى تظل يده دائما هى السفلى ، وحتى لا يصل إلى تقدم تقنى سيدفعه حتما إلى تحرير إرادته والعبور إلى مجالات التقدم والعلم ، ومن أهدافه أن يظل العالم الإسلامى مصدرا للمواد الخام بشتى أنواعها وعلى رأسها البترول واليورانيوم والذهب .

وأن يظل كذلك سوقا للاستثمار الربوى غير المنتج (مثل قروض الجارى والتليفونات وغيرها) ، وأن يظل كذلك سوقا لتصريف منتجاته الزراعية والصناعية وخاصة السلاح ، وكذلك موضعا لدفن النفايات السامة .

وكذلك حرمان الأمة من الاستفادة بإمكاناتها البشرية والمادية .

ولكن كيف يتسنى لهذا النظام تحقيق هذه الأهداف علانية مع ضمان عدم غضبة الأمم والشعوب المستهدفة ومن هنا فإن هذا النظام قد تفتق ذهنه عن رفع شعار كاذب هو شعار الشرعية الدولية ، ليتسنى من خلاله من تكميل البشرية بالقيود عبر المنظمات الدولية (هيئة الأمم ومجلس الأمن) لضمان عدم حدوث ردة فعل على المستوى الدولى ، وأيضاً ليتسنى من خلال عملائه من الأنظمة الحاكمة من تكميل الشعوب بالأغلال واعتقالها وذبحها وإن احتاج الأمر بيد إخوانها وأبنائها لضمان عدم حدوث ردة فعل على مستوى الشعوب تهدد مصالحه بالدمار داخل تلك البلاد .

والحقيقة أن هذا الشعار يعنى بالنسبة لهذا النظام أن كل ما يفعله هو من غضب للديار ، أو قتل للإنسان أو اغتصاب للثروات فهو مشروع ، وإن أى محاولة للوقوف فى وجه مخططاته وتسلبته على الأمم والشعوب عمل غير مشروع ، وعلى سبيل المثال ، مؤامراته على الأمة العربية المسلمة وأزمة الخليج لا شئ فيه ، تقتله للمدنيين (حوالى مليون) وتدميره للأهداف المدنية فى منطقة العراق أمر مشروع .. احتلاله لقواعد عسكرية فى العالم العربى والبحر الأبيض والأحمر عمل مشروع ، معاونة القاعدة اليهودية العدوانية للتوسع على حساب المسلمين وإبادة وتشريد الشعب الفلسطينى عمل

(٣) إسرائيل والتلمود ، تأليف إبراهيم خليل أحمد (سابقاً إبراهيم خليل فليس ، دار المنار للنشر والتوزيع ، صفحة ٥٦ وما بعدها) .

(٤) نوح اليهود فى تأليف عقيدة يهودية نصرانية تقول بأن تحالف النصارى مع اليهود ضرورى لإقامة الدولة اليهودية لأن ذلك يعجل بنزول السيد المسيح إلى الأرض (قصة الأصولية الصهيونية الأمريكية والصراع على الشرق الإسلامى ، تأليف رفيق حبيب ، منبر الشرق العدد ١ رمضان ١٤١٢ ، صفحة ١٩٦ .

مشروع ، استحلال أموال الأمم والشعوب أمر مشروع ، قتل المسلمين وانتهاك أعراض النساء في البوسنة والهرسك على يد الصرب الأورثوذكس عمل مشروع (٥٠ ألف قتيل وجريح ومليون ونصف مشرد) ، انتهاك أعراض النساء في أراكان (بورما) وصلب الرجال وهم أحياء ، لا يستحق حركة قوات أمريكية أو غير أمريكية .. ذلك لأنهم مسلمون ، والدين الإسلامي ، والعرض الإسلامي والمال الإسلامي والعقل الإسلامي والنفس كلها مستباحة للنظام العالمي الجديد .

الأساليب والوسائل .. الاستراتيجية القرية والبعيدة :

أساليب ووسائل هذا النظام لتحقيق غاياته وأهدافه (أو استراتيجيته) القرية والبعيدة .. ومنها ..

(أ) الغزو العكري واحتلال ديار الإسلام وخاصة المنطقة العربية .

(ب) الغزو الفكري (أو التسميم الفكري) والثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يعتمد على التغريب والاستشراق وفساد مناهج التعليم وبرامج الإعلام ، ويعاونه في تحقيق مخططاته الطابور الخامس في بلاد المسلمين ، ودور العلم الخاصة والمدارس التبشيرية (بعض مدارس اللغات وجامعة سنجور والجامعة الأمريكية والمراكز الثقافية اليهودية والأوربية والأمريكية تقوم بدور خطير في هذا الشأن) الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإرادة التكامل القومي ، أ.د حامد ربيع ؛ التبشير والاستعمار ، عمر فروخ وآخرون) .

(ج) ضرب البنية البشرية للأمة المسلمة لأنها في نظر النظام العالمي الجديد تشكل خطرا عليه ، ومن هنا نبعت فكرة تنظيم نمل المسلمين وهي جريمة في الوقت الذي يسعى العدو إلى تنمية نسله .

(د) محاولة إجهاد حركات البعث والجهاد الإسلامي ، والتضييق عليها وحرمانها من مباشرة نشاطاتها ، ولو استدعى الأمر اعتقال وتصفية رجالها .. ويدخل في ذلك محاولة إجهاد حركة الجهاد الأفغاني والانتفاضة الفلسطينية .

(هـ) تصفية الوجود الإسلامي في كرواتيا والبوسنة والهرسك وأذربيجان وكشمير وعلى أرض فلسطين المحتلة ، والفلبين وأندونيسيا والهند وغيرها من ديار الإسلام .

(و) إشعال الفتنة داخل بلاد المسلمين وبين المسلمين والأقليات غير المسلمة ، بين المدنيين والعسكريين ، بين الحاكم والمحكوم ...

(ز) الانقلابات العسكرية للإتيان بأنظمة تدور في فلك هذا النظام وتعتبر أن مصالحها لها الأولوية على مصالح الشعوب الإسلامية وتقوم بتجميد الجبهات أمام العدو اليهودي والأمريكي بحجة أن السلام اختيار مصري وتقوم بتصفية القوى الوطنية المعارضة وخاصة الإسلامية ، وتمكين

الأقليات غير الإسلامية من الإمساك بزمام الأمور داخل الوطن الإسلامي وخاصة العربى ، وكذلك تحقيق الهيمنة الأمريكية اليهودية على العالم الإسلامى . (ثورة يوليو الأمريكية ، محمد جلال كشك؛ لعبة الأمم ، مايلز كوبلاند) .

وسنكتفى باستعراض استراتيجية العدو بالنسبة للغزو العسكرى ، لأن بقية الوسائل قد تم التعرض لها تفصيلا فى أماكن متفرقة من هذا الكتاب .

الغزو العسكرى اليهودى الصليبي لديار المسلمين والنتائج التى تمخضت عنه :

ولتحقيق ذلك كان لابد من افتعال الأزمات بين دول المنطقة العربية لاشغال نيران الحرب بينها بصورة تؤدى إلى تحقيق الأهداف ...

مثال ذلك : افتعال أزمة الخليج ... فقد خططت الولايات المتحدة لها منذ السبعينات فى أعقاب حرب رمضان ١٣٩٣ والى وقف فيها الملك فيصل رحمه الله وقفة -- جعلها الله فى ميزان حسناته -- حينما أوقف ضخ البترول إلى أمريكا وأوروبا ، حينذاك أحست أمريكا وأوروبا أنهم فى خطر ، وأن الحظر البترولى يمكن أن يخنقهم ويصيب مصانعهم بالشلل ، ومن هنا كان التخطيط لضرورة تواجد أمريكى أوربى عسكرى فى العالم العربى لضمان تدفق البترول إلى أوروبا وأمريكا بالقدر وبالسعر الذى يريدون .

ولحماية الأنظمة الحاكمة من أى تصرف شعبى إسلامى قد يطيح بها ، ويؤدى إلى انهيار مخطط النظام العالمى ، وكان هذا التخطيط يعتمد على القاعدة اليهودية فى أرض فلسطين المحتلة والى تم إعدادها منذ ١٤ مايو ١٩٤٨ ، ومن هنا كان إعداد تجهيز قوة الانتشار السريع^(*) وتدريبها فى صحراء كاليفورنيا وكان أيضا استدراج العراق لاحتلال الكويت واستنجد الكويت وبعض الأنظمة العربية الحاكمة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أعطت الأنظمة العربية بموقفها هذا دعما للنظام العالمى الجديد لتحقيق أهدافه رغم أن غالب شعوب العالم الإسلامى والعربى كان لها موقف الرفض للوجود الأجنبى والاستعانة به ، وقد استطاع النظام العالمى استصدار قرارات من المنظمات الدولية ، تحوله استخدام القوة العسكرية ضد العراق وكانت نكبة من النكبات التى لم تصب الأمة بمثلها أسفرت عن :

(*) صرح وزير دفاع أمريكا تشينى أن على أمريكا أن تشر قواتها حول العالم لحماية مصالحها ، وأن قوات أمريكا ستبقى فى الدول البترولية (العالم العربى) حتى القرن القادم ، لأن المنطقة العربية بها نصف إمدادات العالم من البترول (الأهرام ، ٢٥ مارس ١٩٩٢) ؛ حقائق حول أزمة الخليج ، سفر بن عبد الرحمن الحوالى ؛ مجلة العربى ، العدد ٣٥٣ ، إبريل ١٩٨٨ ؛ أزمة الخليج أبعاد الواقع وآفاق المستقبل ، شارك فى إعدادة مجموعة من أساتذة العلوم السياسية والاستراتيجية العسكرية والاقتصادية وغيرها ، نادى أعضاء هيئة التدريس - جامعة القاهرة .

- قوات عسكرية أمريكية (بها يهود يحملون جنسية أمريكية) تحتل قواعد لها في العراق والجزيرة العربية (السعودية ودول الخليج العربى) وأسطول أمريكى أورنى في البحرين الأحمر والأبيض يحاصر المنطقة العربية ويتحكم في مداخل ومخارج قناة السويس وبوغاز باب المندب .
- تدمير البنية العسكرية العراقية ، ومراكز أبحاثها النووية (وكان ضرب مفاعلها الذرى على يد اليهود عام ١٩٨١) البالغ عددها حوالى مائة ستة وثلاثون مركزاً ، ودمرت أسلحتها الكيميائية والجرثومية حتى تظل القاعدة اليهودية هى المالك الوحيد لهذا السلاح الخطير تهدد به المنطقة العربية بل وستستعمله في الحرب القادمة .
- تدمير البنية الاقتصادية (بما في ذلك الأهداف المدنية .. الكبارى ومحطات المياه والكهرباء) ..
- مصرع ما لا يقل عن مليون من أبناء الأمة في العراق ، ومع هذا التدمير تم تدمير أمل الكثيرين من أبناء الأمة في تفوق عسكري يمكن الأمة من التصدى لأعدائها .
- استهلاك مدخرات الدول العربية البترولية في أمريكا وأوروبا ، فالدول العربية البترولية هى التى دفعت تكاليف نقل القوات الأجنبية إلى منطقة الخليج ، وثن الأسلحة المستخدمة ، وأجور المرتزقة ، كما هيأت لهم المسكن والمطعم والملبس ، كما أنها تعاقدت مع الشركات الأجنبية لتعمير ما تهدم من بنيتها أى أن الهدم والتخريب على حساب الأمة والبناء على حساب الأمة ، والمستفيد هو الشركات المتعددة الجنسية أو النظام العالمى الجديد ، وبهذا تحولت الدول البترولية إلى دول مدينة بعد أن كانت دائنة .
- تنشيط الاقتصاد الأمريكى من خلال بيع غزرون السلاح إلى دول البترول العربية ، وتشغيل المصانع التى توقفت فعلاً مثل تلك التى كانت تنتج أقنعة الغازات السامة، وصواريخ باتريوت^(٥) .
- ضمان تدفق البترول إلى أوروبا وأمريكا وحلفائهم بالقدر والسعر الذى يريدون (وقد اقترن ذلك بفرض ثلاث دولارات لكل برميل بترول يدخل إلى دول أوروبا على الدول المصدرة العربية والإسلامية) .
- أصبحت أمريكا في نظر القاصي - ماعدا غالب شعوب العالم الإسلامى - شرطى العالم الوحيد ، الذى يجب حينها يتكلم أن يسمع الجميع ويطيعون .

(٥) مع العلم بأن سيناريو الحرب والتدخل قد أعدته المخابرات الأمريكية منذ زمن طويل ، بل إنه قد عمل فيلم سينائى عن غزو العراق للكويت واستجداد الأخيرة بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٤ أى قبل حرب الخليج بسبع سنوات (انظر مجلة العربى العدد ٣٥٣ أبريل ١٩٨٨ تحت عنوان كيف تنظر هوليد إلى العرب) .

- حينما سئل شوارتسكوف ، أن المعركة قد حسمت في العراق في الثلاث أيام الأولى ، لماذا استمر ضرب الأهداف المدنية بالعراق لمدة ثلاثة وأربعين يوماً ، أجاب : لابد من إعادة النظر في تعريف من هو المدني (الأهرام عدد صفحة مقالات الأستاذ هيكيل) .

=

- إصابة المجتمع الإسلامي بشروخ نتيجة تمزق الأمة إلى فريقين .. فريق غاب عنه تبين محركى الأحداث على المسرح ، فاندفع يساند تواجد القوات الأجنبية على أرض العالم العربى والإسلامى ، ونسى المساكين أنهم يستبدلون احتلالاً باحتلال ، وفريق آخر وهم صفوة القوم أدركوا المخرجين وأهدافهم ، نظراً لمعرفةهم بالرواية والسيناريو من قبل ، وحاولوا تنبيه الأمة ، ولكن : « وما أنت بمسمع من فى القبور » ..

- استسلام بقية الدول العربية للمخطط اليهودى الأمريكى ، فتوجهوا إلى مؤتمر مدريد ، ليقعوا معاهدة الاستسلام والذل والخوان ، يعترفون فيها للعدو اليهودى بأنه صاحب فلسطين وأنه صاحب الحق فى أن يحيا حياة أمنة مطمئنة فى حماية أبناء الأمة من رجال الشرطة والجيش ، وأنهم على استعداد لتطبيع العلاقات معه وفتح الحدود والسدود أمامه ، وأنهم على استعداد لبحث مطالبه فى المياه وغيرها .

- تمزيق المنطقة العربية وتجميد دور مصر القيادى فى المنطقة وإقامة الدويلات الطائفية ، مع تهينة الظروف والأوضاع لتمكين اليهود من تحقيق حلمهم وأطماعهم ، وقد تكلمنا عن مخططات المرحلة القادمة فى الفصل الحادى عشر .

بقيت كلمة مهمة ، لعلنا لا ندرك أن شعار الإنزال البرى فى حرب الخليج كما أراده بوش والدول الأوروبية « المجد للعدراء » وقد صرحت جريدة عربية وهى تروى الخبر أن ذلك يذكر بوقوف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين بعد احتلال الفرنسيين لدمشق قائلاً : « ها نحن قد عدنا مرة ثانية يا صلاح الدين » ، وذكر أيضاً بكلمة الجنرال اللبى وهو داخل القدس : « الآن انتهت الحروب الصليبية .. إذن كانت حرب الخليج حرباً صليبية يهودية .. إذن التحالف العالمى الجديد هو تحالف بين اليهود والصليبيين ضد العالم الإسلامى .

= التى أوهموا حكام العرب أنها تستطيع اصطيد صواريخ سكود فى الجو وتدميرها ، واتضح أن هذه أكذوبة إذ أن الحسائر البشرية والمادية مع استعمال صواريخ باتريوت كانت أكبر من الحسائر الناجمة عن انفجار الصاروخ سكود (الأهرام ، ٩ أبريل ١٩٩٢) .

- وتصورت الأنظمة العربية الحاكمة أنها بذلك قد ارضت السيد اليهودى والأمريكى ، ونسوا أنه لا يرضى حتى يستأصل شأفتهم ويرد من بقى عن دينهم ، ويسلب شرفهم وعزهم ، ويقم دولة من النيل إلى الفرات بما فى ذلك جزيرة العرب ، وأنه قد خطط لمارك قادمة اقرب موعدها وهو يعتمد على الضربة الأولى المباغتة والمفاجئة (ملف إسرائيل جارودى) .

- وقد حدد اليهود موعداً عام ١٩٩٧ لتحقيق حلمهم من النيل إلى الفرات وإن كان يبدو أنهم متعجلون فى تحقيق ذلك الحلم ، ولهذا فهناك دراسات تفيد أنهم قرروا شن حرب فى عام ١٩٩٥ وأنهم يهدفون من وراءها إلى تمزيق مصر إلى دويلات طائفية متناحرة .

تقويم النتائج التي حققتها استراتيجية النظام العالمي الجديد :

إذا قدر لنا تقويم النتائج التي حققها ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ، أدر كنا أنه يقود حرب صليبية يهودية تستهدف العالم الإسلامي (وخاصة العرب) ، وأنه قد نجح في تحقيق الجزء الأكبر من مخططاته ، ولا يعنى ذلك انه قد نجح لقوة فيه ، ولكن ذلك يرجع إلى ضعف الأمة التي تنتسب إلى الإسلام .. يقول الله تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم .. ﴾ آية ٣٠ سورة الشورى ، وحينما يضعف الإيمان بالله في قلوب المسلمين ، ويحبون الدنيا ويكرهون الموت ويعطلون الفرائض ، حينذاك ينجح فيهم كيد الأعداء ، هذه واحدة ، هذا هو السبب الحقيقي ، لأن الله سبحانه وتعالى قد كتب على أعداء الله وأعداء رسوله : ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذنين ﴾ .. فمهما ملكوا من مقومات القوة المادية ، ومهما فتح أمامهم من أبواب التقدم التقنى فإنهم أذلة ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ .. أى أن الذلة والهوان مكتوبة على الكافرين وعلى المنافقين .. على أمريكا .. على اليهود .. على الصليبيين وعلى من يواليهم من أبناء العرب والمسلمين ، إلا إذا اعتصموا بدمة الله ودمة المسلمين .. والذين ينتسبون إلى الإسلام اليوم هم الذين يدعمون أعداءهم ، يدعمون أمريكا وأوروبا ، يدعمون اليهودية العالمية والصليبية العالمية .. يدعمونهم بالبتروول وبالأموال الموظفة في بنوكهم وشركاتهم .. يدعمونهم بفتح الأسواق أمام منتجاتهم .. هذا هو سبب بقاء أهل الكفر مستعلين في الأرض .

إن السبب في المسلمين الذين يقدمون البتروول والمال ليعود إلى صدورهم قذائف ورصاص وخراب ودمار . إذن النظام العالمي الجديد قد نجح مرحلياً ووقتياً في تحقيق بعض أهدافه والسبب الأنظمة العربية التي تدعمه .. السبب الأمة التي تتكالب على بيوتات الموضة والزينة تنفق فيها الأموال الطائلة .. السبب الأمة التي تقترض بالربا المركب فتدعم عدوها .. السبب في نجاح العدو هو ضعف هذه الأمة المترفة .

ولكن هل توقف النظام العالمي عن مواصلة تحقيق مخططاته .. لا إنه مستمر وليس أدل على ذلك من تهديد ليبيا وسوريا والسودان بل ومصر ..

ما هو الأثر الذي تركه تنفيذ النظام العالمي الجديد لاستراتيجيته وعدوانه على العالم الإسلامي ؟

لقد ترك ندوباً غائرة في جسد الأمة المسلمة ، بل وترك جراحاً مازالت تنزف - سبحانه من يوقف نزيغها .. في فلسطين .. في بلاد العالم العربى كله .. في البوسنة والهرسك .. في أراكان

= تصريحات ديفيد عبرى مدير وزارة الدفاع اليهودية الذى أعلن أن المعاهدة بين مصر وإسرائيل هى مجرد هدنة وأن خطر الحرب مازال قائماً وتصريحات باركوخيا فى شهر ٦ سنة ١٩٩١ أن اليهود سيعبرون قناة السويس ولن يقفوا عند حدود ١٩٦٧ .

(بورما) ... في الصومال .. في السودان .. في أفغانستان .. في ناجورناكاراباخ في كل أجزاء الجسد الإسلامي .. بل وأنه مازال يعمل للإجهاز على الجسد .. ونسى أن الموت والحياة بيد الله .. ﴿ ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾ .. نسي أن الأمة هي الأمة الشاهدة وأن الذي يرعاها ويحميها هو الله وهو سبحانه الذي يؤدبها ليقمها على الجادة ، وأن لها دوراً لا بد وأن تؤديه .

وعلى الجانب الآخر أن كثرة الجراح أيقظت العملاق من إغفائه ، وهو يتمللمل من رفقته .. وينفض التراب من على جسده - إنه يتأهب للقيام .. يبدو ذلك واضحاً في حركات البعث الإسلامي في كل مكان في تونس .. في الجزائر .. في المغرب .. في مصر .. في تركستان الشرقية (تحت الاحتلال الصيني) في تركستان الغربية التي تحرر بعضها من الاحتلال الشيوعي .. في أوروبا الشرقية والغربية .. يبدو ذلك واضحاً في الانتفاضة الفلسطينية .. يبدو ذلك في حركة الجهاد الأفغاني التي كلل الله مسعاها بالنصر .

إنَّ العملاق خرج من القمم .. ولن يعود إن شاء الله .. سوف يعيد صنع الحياة بإذن الله .. ولكن لا بد من الجهاد ولا بد من شهداء .. ولا بد من تضحيات .. ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ بدا ذلك واضحاً في الشباب المسلم الراض للنظام العالمي الجديد المنادى بعودة الإسلام نظاماً حياتياً شاملاً .. الذي يتصدى لرصاص الطغاة في كافة أرض العالم العربي .. الشباب الراض لكامب ديفيد .. لمؤتمر مدريد وواشنطن وموسكو .. الراض للتطبيع .

إنَّ الإسلام العملاق قد استيقظ .. وهو يتأهب لقفزة يعيد فيها حكم الله على الأرض .. « قل متى هو قل عسى أن يكون قريباً » .

إنَّ يقظة العملاق وقيامه وانطلاقه للعمل هو الأمل الوحيد بعد الله عز وجل لإجهاض الغزوة اليهودية الصليبية وإسقاط النظام العالمي الجديد .. (١)

إنَّ النظام العالمي الجديد مثقل بالأمراض .. فمثلاً في أمريكا (١٠٪ مصابون بالإيدز ، ١٠٪ مصابات بسرطان الثدي)^(٢) - نسأل الله العافية ، الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به الكثيرين من (١) سئل مدير عام ايروسياسيل في باريس عن القوة المؤهلة للوقوف في وجه أمريكا فأجاب إن العالم الإسلامي هو القوة الوحيدة المؤهلة للوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية لأنه يملك أيديولوجية تستطيع أن تقف في وجه الفكر الغربي الأمريكي ، ويملك كل مقومات القوة المادية (الأهرام) .

(٥) ٢٥ مليون أمريكي معرضون للإفلاس وبيع بيوتهم وممتلكاتهم إذا تطلب الأمر عملية جراحية .

٢٠ مليون من الأمريكيات الحاليات تم اغتصابهن ، ٣٠٪ ممن اغتصبن دون الثانية عشرة .

١٥٪ من أطفال البيض غير شرعيين ويتعاطم الرقم إلى ٤٦٪ بين السود .

٤٥٪ من أطفال السود يعيشون في دائرة الفقر ، مقابل ١٦٪ للبيض .

نصف طلبة الجامعات يتعاطون حالياً المخدرات (الفقر والفوغاءية في أمريكا ، الأهرام ١٩/٥/١٩٩٢) يرجع

إلى المقالة التي كتبها محمد المهدي تحت عنوان : « انهيار الامبراطورية السوفيتية .. متى تنهار الامبراطورية

الأمريكية ؟ » ، رسالة الجهاد ، العدد ١٠٧ السنة العاشرة ، رجب ١٤٠١ من وفاة الرسول محمد - ﷺ -

فبراير ١٩٩٢ .

عباده - مثقل بالديون .. بالتضخم .. انحرافات اجتماعية .. تفرقة عنصرية .. وصدق الله القائل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلَحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .. كل ذلك سيؤدى فى النهاية إلى انهياره .

فقد كتب الأستاذ الدكتور حامد ربيع رحمه الله تحت عنوان : « ولم يتعلم الأمريكيون من أخطائهم » يقول : « إن السياسة الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط سوف تنتهى بالفشل الذريع .. إنها تسير فى طريق مخوف بالأخطار .. لا يجوز أن يغربنا بريق القوة ورونق الرفاهية ، جوهر السلوك الأمريكى هو عدم الفاعلية ومنطق التحرك هو عدم القدرة (الأهرام الاقتصادى .. العدد ٧٣٦ .. بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٨٣) .

فما الموقف الذى يجب أن يتخذه العالم الإسلامى والعربى خاصة فى مواجهة ما يسمى النظام الجديد ، فى مواجهة أهدافه واستراتيجيته ومخططاته ؟ وما حكم هذا الموقف فى ضوء عقيدة الإسلام ، وما مدى قدرة وإمكانات العالم الإسلامى (وخاصة العربى) فى التصدى لهذا النظام العالمى الجديد ؟؟ وما العقبات (الأرصاد) التى تعوق هذا العالم الإسلامى فى التصدى لهذا النظام العالمى ؟ وكيف يمكن التصدى لها ؟ وما مدى احتمال نجاحها ؟ والدليل على ذلك .. ؟

لقد أدركننا أهداف ما يسمى بالنظام العالمى الجديد وخطورة مخططاته على العالم الإسلامى وخاصة العربى وأنه قد اقترب من تحقيق هدفه النهائى - لولا قدر الله الغالب الذى لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً - وعرضنا للحقائق المجردة ، وهذا تعبير عن الانتقال من موقف الإدراك إلى موقف التعامل ، وهذا لا يكفى لأنه تعامل سلبى .

إذن لابد أن يتحول هذا التعامل إلى حركة لا تقتصر على الكلمة وإنما يتعدى ذلك إلى الفعل إلى السعى .. إلى تغيير الوضع القائم إلى القيام بالدور الذى من أجله خلق الله الأمة المسلمة .

والمسلمون ليسوا مخيرين فى هذا ، فهى فريضة شرعية فى رقابهم وضرورة حياتية ، كما أنها تملك الإمكانات والقوة .

الخطوة الأولى : التوبة والعودة إلى الله وإفراده وحده بالعبادة والاستسلام له سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ أى الإسلام كله والقيام بالفرائض والوفاء بالعهود ، ومنها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبناء إنسان العقيدة وإعداد ما فى الطرق .

أما الخطوة الثانية والملازمة للخطوة الأولى فهى .. تحرير الولاء والبراء .

تحرير الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ولدين الإسلام .. ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بمعنى حبهم ودعمهم ونصرتهم ..

وتحرير البراء بمعنى عدم موالاته النظام العالمى الجديد .. وهذا هو الدليل الشرعى .

حينما خلق الله الإنسان ، واستخلفه في الأرض لعبادته ، وتعميرها بمقتضى المنهج الرباني وضع سبحانه وتعالى له منهجاً وشرعية تضبط علاقاته بأسرته .. وبالمجتمع المحلي والدولي ، وتحدد له أصدقاءه وحقوقهم عليه وحقه عليهم ، وتبين له من هم أعداء البشرية وأحبايلهم ، وطبيعتهم التآمرية على بنى الإنسان .. المتمردة على الخالق سبحانه وتعالى ، وتحذر المسلمين على وجه الخصوص من خطر هذه الفئة من بنى آدم ، وتحدد لهم الحدود التى يجب التعامل فى إطارها . وفى إطار هذا المنهج يتساءل الإنسان ؟؟

من هم أعداء الإنسانية على وجه العموم ، وأعداء الأمة الإسلامية على وجه الخصوص ؟ وما هى الحدود التى يجب على المسلم أن لا يتخطاها فى التعامل معهم ، وما هى النتائج التى يمكن أن تترتب على كسر المسلم لهذه الحدود وتجاهلها ؟

الأعداء (أعداء البشرية وأعداء الأمة الإسلامية) هم أهل الكتاب المحاربون والمشركون والمنافقون أو بعبارة أخرى ، أهل الكتاب والمشركون الأوروبيون المحاربون (الأمريكان والروس والإنجليز والفرنسيون .. الخ) سواء كانوا يهوداً أو نصارى . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ آية ٨٢ سورة المائدة ؛ وأيضاً المنافقون الذين ينتسبون إلى أمة الإسلام فى الظاهر وهم يتآمرون عليها فى الباطن ، ولهذا كان أمر الله .. ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خيالا ﴾ آية ١١٨ سورة آل عمران ، ولقد نبى الله سبحانه وتعالى المسلمين اتخاذهم أولياء .. أصدقاء .. أو مستشارين أو نصحاء ..

ويقول الله سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ، تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم ، أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى ، تسرون إليهم بالمودة ، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ﴾ آية ١ سورة المتحنة .

والسبب كما بينه رب العالمين :

﴿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ، ويسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا ﴾ آية ٢ سورة المتحنة .

وبين الله سبحانه وتعالى أعداء الأمة بالاسم فى موضع آخر من القرآن الكريم .. قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ آية ٥١ سورة المائدة ، والنص القرآنى هنا واضح وصریح ، ليس شرطاً أن يكون المتآمر مع اليهود والنصارى والمحاربين على أمة الإسلام من صلبهم أى يرتبط معهم برابطة النسب ، أو يكون من سلالتهم ، إنما يكفى أن يتخذ من اليهود

والنصارى المحاربين ، أولياء .. أصدقاء .. مستشارين .. نصحاء .. وينفذ مخططاتهم التآمرية على بنى الإنسان وعلى أمة الإسلام ، كى يكون منهم أى من اليهود والنصارى - مرة أخرى - ولو لم يكن من صلبهم وبمعنى أوضح ليس بالضرورة أن يكون بعض الذين أمسكوا بزمام الأمور فى العالم الإسلامى ينتسبون انتسابا فعليا إلى بنى يهود ، إنمّا يكفى أنّهم عاونوا فى تحقيق أهداف بنى يهود - سواء علموا أو لم يعلموا - وأنزلوا بأمّتهم الخراب والدمار فى سبيل أمجادهم ومصالحهم الشخصية وزعامتهم .

وفى موضع آخر من القرآن الكريم .. يوجه الله سبحانه وتعالى نظر الأمة المسلمة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنكم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ، ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ، وتؤمنون بالكتاب كله ، وإذا لقوكم قالوا آمنا ، وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيط ، قل موتوا بغيظكم ، إن الله عليم بذات الصدور ، إن تصبكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ، إن الله بما يعملون محيط ﴾ سورة آل عمران آيات ١١٨ - ١٢٠ .

وفى هذه الآيات نهى صريح عن اتخاذ المنافقين من أبناء المسلمين ﴿ الذين يظهرون الإسلام ويطنون الكفر ﴾ بطانة .. أصدقاء .. نصحاء .. مستشارين .. كتبة .. أولياء أمور ... لأنهم يعملون كل ما يوقع الأمة فى المشقة والعنت .. بل ويتآمرون عليها ويسعدون لما ينزل بها من بلاء ، ويمزنون لما يصيبها من نعم الله ..

وفى هذه الآيات بيان أن كيد هؤلاء المنافقين المتآمرين ، يمكن ألا ينجح إذا صبر المسلمون واتقوا والتقوى هنا بمعنى الاستسلام لله رب العالمين ، وإخضاع الحياة لمنهج الله وشريعته .

ونصل من خلال هذا العرض ، إلى أن أعداء الأمة ، أيضا المنافقون الذين استخدمهم الأعداء الأمريكان واليهود ، والإنجليز فى تنفيذ مخططاتهم داخل ديار الإسلام التى تقوم على :

وضع اليد على ديار الإسلام وغصب ثرواتها ومدخراتها ، مع تفتيت وحدتها ، وتدمير بنيتها العقدية والاقتصادية ، والثقافية والتعليمية وحرمانها من العودة إلى إسلامها وخيراتها .

هذا هو هدف اليهود والصليبيين والملحدين أبناء أوروبا ، وهم يستعينون فى تحقيق ذلك بالمنافقين من أبناء المسلمين فى مقابل ضمان الزعامة والشهرة والثراء والمتعة على شريطة أن يكبلوا أمتهم بالأغلال ويمزنون بينها وبين التحرر والتصدى للأعداء ، ولو أدى الأمر إلى سفك دمائهم - دماء أبناء الأمة الإسلامية - وإدخالهم السجون والمعتقلات .

ولخطيرة هذا الأمر جاء النهى لأمة الإسلام عن طاعة أهل الكتاب المحاربين (ومنهم الأمريكان والإنجليز والفرنسيين والعرب سواء كانوا يهودا أو نصارى أو ملحدين) .. ﴿ يا أيها

الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴿ آية ١٤٩ سورة آل عمران .

ويعاقب الله الأمة ويوبخها ، ويبين لها أن المخرج من دائرة كيد الأعداء يكمن في الاعتصام بالله ﴿ وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ﴾ آية ١٠١ سورة آل عمران .

وتحرير الولاء للمؤمنين : يعنى دعم ومحبة ونصرة كل مسلم على كل شبر من أرض الله ، وذلك يعنى دعم ومحبة ونصرة إخواننا المسلمين على أرض فلسطين المحتلة ، وعلى أرض تركستان الشرقية والغربية وعلى أرض أراكا (بورما) وعلى أرض الهرسك والبوسنة (يوغوسلافيا) وعلى أرض بلغاريا وألبانيا ، وعلى أرض الجزائر وتونس ومصر وعلى أرض ليبيا والعراق ؛ يقول ربنا سبحانه : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ ويقول رسول الله محمد - ﷺ - : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وفى حديث آخر : « كالبنين يشد بعضه بعضا » فإذا تعرض أخ لنا أو أخت لنا فى الإسلام أو تعرض جزء من أرض الإسلام - وحادث الآن - إذا تعرض شبر من ديار الإسلام لعدوان أجنبى - وهو حادث الآن - فالعالم العربى محاصر بالأعداء ، بل ويدوسه الأعداء ؛ فقد أصبح الجهاد متعينا فى رقاب الأمة الأقرب فالأقرب ، وبعبارة صريحة أن الأمة الآن - شرعاً - مطالبة بإحياء فريضة الجهاد والتصدى لعدوان ما يسمى بالنظام العالمى الجديد وأعوانه وضرب مصالحه فى كل مكان ، ولا يحل لأمة الإسلام أن تقول : إنها مرتبطة بعهود ومواثيق ، نقضها العدو بتصرفاته ولذا فهى باطلة شرعاً . كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل ، كما علمنا الله سبحانه أن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة ولا يجوز لأمة الإسلام أن تعطى لكافر عهداً لأكثر من عشر سنوات لأن ذلك يؤدى إلى إبطال فريضة الجهاد وتعطيلها . يقول الله تعالى : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾ التوبة . ولا يعنى ذلك أننا نغدر بل نتبع قول الله : ﴿ فإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ﴾ بل إن الخيانة والغدر من جانب النظام العالمى الجديد وأعوانه تعيشها أمتنا منذ نهاية القرن الماضى ومازالت حتى الآن . فما هو عذرنا . بل إن العدو اليهودى وهو أحد أركان هذا النظام قد صرح : لا معاهدات معنا ، وأن خطر الحرب مازال قائماً ، وأنهم سيعبرون قناة السويس ولن يقفوا عند حدود ١٩٦٧ .

الإعداد ومع تحرير الولاء والبراء لابد من الإعداد ، الإعداد الروحى ويقوم على تربية الأمة كل الأمة على مفهوم الإسلام الشامل ، بناء إنسان العقيدة ، وإحياء فريضة الجهاد وإعداد العدة المانعة وتحصين الحدود والثغور ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ .

ولنضع فى الاعتبار أن الصلح مع الله هو الطريق لأن الله لا ينصر أمة .. تعطل شريعته وحدوده ، لا ينصر أمة تعطل الفرائض ، لا ينصر أمة تحل ما حرم الله ، لا ينصر أمة تنشر المظالم

وتنتهك حرمة الدين وحرمة العرض وحرمة المال وحرمة الإنسان وحرمة العقل ، إن الله لا ينصر أمة تعطى ولاءها للكافرين وتحارب الإسلام والمسلمين ، أو تقف سلبية حيال دين الله المعطل ، ودعوة الإسلام المطاردة ، إن الله لا ينصر أمة أعرضت عن المعالي وترى شبابها على الرقص والفجور ، إن الله لا ينصر أمة زامها الثقافي والتعليمي والإعلامي والعسكري والاقتصادي بيد أعدائها إن الله لا ينصر أمة تحب الحياة على الشهادة ولو كانت ذليلة ، لا تفرق فيها بين الحلال والحرام . تستحل الربا وتستحل الزنا وتستحل السرقة وتستحل القتل ومن هنا تأتي أهمية الصلح مع الله .

ثم يأتي الهجوم والمباغنة للعدو يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾ أى ضرب العدو الضربة الأولى ، لقد تبين لنا عبر السنوات الماضية أن انتظار الضربة الأولى قد أدى إلى هزيمتنا وضياح ديارنا ومقدساتنا . ولا بد أيضاً من حشد طاقات الأمة وإمكاناتها على جميع الجبهات مع العدو سواء داخل الأرض المحتلة وخارجها بل وداخل ديار الإسلام لأن العدو الآن في مواقع حساسة من جسد الأمة المسلمة .

ونحذر الفرقة ، ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ . ولا بد من ضرب العدو في مقتل ، ومقتل العدو مصالحه في بلادنا ، بمعنى وقف ضخ البترول وبقية المواد الخام التي يحتاجها ما يسمى النظام العالمى الجديد ويكون الضخ للذين يقفون مع أمتنا في معركتها المصرية .

تصفية القواعد العسكرية الأجنبية أو القوات الدولية الموجودة في جزيرة العرب أو منطقة الخليج أو في مصر أو في أى بلد من بلاد المسلمين ، ومنع المياه والطعام عن الأساطيل الأجنبية في البحرين الأبيض والأحمر وتصفيتها (من خلال الضفادع البشرية مثلاً) غلق المضائق البحرية لحصار وخنق العدو ، فإغلاق قناة السويس ومضيق باب المندب يمكن أن يخنق قوات العدو ويصيبه بالشلل بل وينهى كون القناة معبراً مائياً يصعب على قواتنا عبوره ، لأن المعركة معركة مصرية . ولا بد وأن يقترن ذلك أيضاً بضرب مؤسسات العدو الدبلوماسية والثقافية والاقتصادية في بلاد المسلمين وما أكثرها مع تطهير مؤسسات الدولة التعليمية والثقافية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية من الوجود الأجنبي الذى يخدم العدو . ولا بد أن يقترن ذلك أيضاً بإطلاق حرية المواطن في إحياء الأرض الموت وزراعة المحاصيل الغذائية لنستغنى عن عدونا وهذا متحقق بإذن الله لأن الأرض صالحة والماء متوافر واليد العاملة كثيرة مع الحذر من الطابور الخامس الذى يتواجد في مواقع كثيرة من جسد الأمة (الطابور الخامس ، إسلام أبو عبد الله ، وكذلك الأصابع الخفية لنفس المؤلف) لأنه يمكن أن يفجر ما يسمى بالفتن الطائفية . منع تحذير الأقليات غير الإسلامية من التجاوب مع مخططات العدو لأن ذلك يشكل خطراً على مصالحهم ولهم فيما حدث في لبنان نذير ، وللثلاث عشر قرناً من الزمان التى عاشوها في ظل دولة الإسلام آمين على دينهم وأعراضهم وأموالهم تذكروا ومنع من الاندفاع وراء سراب العدو الخادع ، كما أن الأمر يستلزم التنسيق مع كافة الجهات العربية والإسلامية ودعم الانتفاضة الفلسطينية وفتح كافة الجبهات مع أعداء الله في الأرض لتشتيت قواته وتفتيتها .

ما الذى يعاون العدو فى نجاح مخططاته ، وهل نجاحه يرجع لقوة وإحكام فى تخطيطه أم لضعف أهل الحق وهل سيستمر نجاحه على هذا النحو ؟ أم أنه لابد لذلك من نهاية ؟ يقول الله تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ آية ٣٠ سورة الشورى . ويقول سبحانه : ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ أى أن هؤلاء المحاربين لله ورسوله ولدينه والمؤمنين معاقبون بالذلة والهوان ولا يقوون ولا يمكنون إلا بسبب ما يقدمه المؤمنون المسلمون لهم من أسباب القوة فأعداؤنا يتقوون ببترونا ، بثرواتنا ، بأموالنا الموضوعه فى بنوكهم ، بأموالنا التى تذهب إلى بيوتات الموضه اليهودية . إن العدو يعز بأيدى الذين ينتسبون إلى الإسلام حينما يستعينون به ويسمحون له أن يستثمر أمواله داخل ديار الإسلام حينما يعهدون إليه بتطوير اقتصادهم وجيوشهم وتعليمهم .. ماذا يفعل العدو حينما يمكن من جسد الأمة وأرواحها وثرواتها إنه يدمر ويستفيد هو ﴿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ﴾ ويسلطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودّوا لو تكفرون ﴿ ويوم يقطع هذا الحبل سيذل العدو ، حينما تستيقظ الأمة وتوقف دعمها لعدوها ، حينذاك سينهار العدو ، يقول رب العالمين : ﴿ وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ﴾ التوبة ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين . كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز ﴾ إن الله لم يجعل للباطل إحكاماً فى تديره ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ ﴿ ذلك وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾

كلمة أخيرة فى هذه المسألة يقول ربنا سبحانه وتعالى : ﴿ وتلك الأيام نادوا لها بين الناس ﴾ ودولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة . إن نجاح العدو موقوت وهو من سنن الله لأن فترة نجاح العدو وتسلبه على الأمة هى فترة ابتلاء وتربية للأمة وإعداد لها لتولى مسئوليتها على مستوى العالم لأنها الأمة الوسط ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ . وهى فترة موقوتة كما أن العدو فى حياته وعقيدته وسلوكه وتصرفاته وحماقاته يسعى إلى تدمير نفسه ، فهو ظالم لنفسه لأنه يشرك بالله وهو ظالم للإنسانية ، والظلم يؤدى إلى دمار الأمم ﴿ وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً ﴾ وهو محارب لله ورسوله والمؤمنين ﴿ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم . أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ﴾ ولكن متى « عسى أن يكون قريباً » ، « إن الله لا يعجل لعجلة أحدكم » ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ﴾ ويقول رسول الله - ﷺ - : « إن الله يعلى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » ثم قرأ قول الله تعالى : ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذهم أليم شديد ﴾ .

بقيت كلمة ، الله سبحانه وتعالى قادر على أن يدمر الباطل ولكن يريد أن يتم ذلك بأيدى المؤمنين ﴿ ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ﴾ ويقول الله سبحانه : ﴿ بل نقذف

بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴿١﴾ إذن العمل ﴿٢﴾ يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿٣﴾ ولكن دون ذلك عقبات : ضعف الإيمان في القلوب المسلمة ؛ حب الدنيا وكرهية الموت ، الخلل الذي أصاب دولاب الحياة التعليمية والتربوية والاقتصادية والسياسية ؛ تغلغل العدو وطا بوره الخامس والمنافقون في حنايا الأمة ؛ تعطيل الفرائض وخاصة الشريعة والحدود والجهاد في سبيل الله ؛ عدم وحدة العمل الإسلامي (بل إن بعض فصائله متناحرة إلى حد القتال) ، وعدم وحدة الأمة الإسلامية (وخاصة العربية) .

والحل : ﴿٤﴾ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴿٥﴾ .

وحدة العمل الإسلامي والأمة الإسلامية والحذر من الفرقة ﴿٦﴾ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴿٧﴾ القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد ذروة سنام الإسلام ﴿٨﴾ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴿٩﴾ ثم يأتي بيان رباني ﴿١٠﴾ والله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴿١١﴾ لله وليس لأمرिका ولا لليهود ولا للمنافقين ؛ وإن المصير في النهاية إليه فأما من زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز .

وأخيراً لقد تعلمنا في مدرسة الإسلام : اعلّموا ما شئتم أن تعلموا فلن تؤجروا بعلمكم حتى تعملوا ، والعلم يهتف بالعمل وإلا ارتحل ؛ والعمل لا بد وأن يتوفر فيه شرطان : النية والإخلاص وأن يكون صواباً حتى يقبله رب العالمين ﴿١٢﴾ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴿١٣﴾ فإن لم تفعل ؛ يقول رب العالمين : ﴿١٤﴾ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴿١٥﴾ إن لم نفعل يقول رب العالمين : ﴿١٦﴾ وإن تولوا يسهل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿١٧﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿١٨﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً . إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ﴿١٩﴾ النساء ، ويقول سبحانه : ﴿٢٠﴾ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتنون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً ﴿٢١﴾ النساء .